

## عدنان العين زربي

(توفي سنة ١١٥٣م = ٥٤٨هـ)

المجريات في وصف الأمراض وعلاجها. وبعدما تلاً نجم ابن العين زربي إلى أن توفي في القاهرة قبيل وفاة ولي نعمته والمحسن إليه الخليفة الظافر بأمر الله بسنة واحدة. كما كان له تلاميذ تميزوا وبرعوا في تخصصهم، واشتهر منهم أبو المظفر نصر بن محمود، والشيخ السديد القاضي أبو منصور عبد الله بن علي، والطبيب المؤلف أبو العشائر هبة الله بن ربن بن جميع.

أما سبب شهرته بمصر فذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء حيث قال: «وحدثني أبي قال: حكى لي سبط الشيخ أبي نصر بن العين زربي: إن سبب اشتهار جده في الديار المصرية، واتصاله بالخلفاء أنه ورد من بغداد رسول إلى ديار مصر، وكان يعرف ابن العين زربي ببغداد وما هو عليه من الفضل والتحصيل والإتقان لكثير من العلوم، فلما كان ماراً في بعض الطرق بالقاهرة، وإذا به قد وجد ابن العين زربي جالساً وهو يتكسب بالتنجيم فعرفه وسلم عليه، وبقي متعجباً من كثرة تحصيله للعلوم، وكونه متميزاً في علم صناعة الطب، وهو على تلك الحال.... فلما اجتمع بالوزير وتحدثا جرى ذكر ابن العين زربي، وما هو عليه من العلم والفضل والتقدم في صناعة الطب وغيرها، وكونهم لم يعرفوا قدره ولا انتهى إليهم أمره... فاستحضره الوزير وسمع كلامه فأعجب به واستحسن ما سمعه منه، وتحقق

عدنان بن نصر بن منصور العين زربي، الشيخ الحكيم موفق الدين أبو نصر. طبيب وحكيم وفلكي ولد في عين زربة وهي مدينة في تركيا وإليها ينتسب. انتقل إلى بغداد وعاش فيها أيام الخليفة المستظهر (١٠٩٤ - ١١١٨م)، لرغبته في التزود بالعلوم والمعارف هناك، والتمرن في مشاقي ومعاهد بغداد، وليستفيد من فرص العمل والتقدم فيها، حيث مارس مهنة الطب. وكذلك اشتهر في علم النجوم والمنطق والرياضيات والعلوم الحكيمة، كما كان خبيراً باللغة العربية جيد الدراية بها وحسن الخط، وكان شاعراً.

وبعد ذلك ترك ابن عين زربي بغداد عاصمة الخلافة العباسية وهاجر إلى القاهرة عاصمة الخلافة الفاطمية أيام حكم الأمر بالله الفاطمي (١١٠١ - ١١٣٠م) وهناك خدم الخلفاء الفاطميين وحظي في أيامهم وتميز في دولتهم، وكان من أجل المشايخ وأكثرهم علماً بصناعة الطب، حيث كانت له فراسة حسنة وإنذارات صائبة في معالجاته. كما برع في علم التنجيم. وفي القاهرة صنف الكثير من الكتب في الطب والمنطق والفلك وغيرها من العلوم، كما مارس مهنة الطب في بيمارستان القاهرة مثلما فعل سابقاً في بغداد مما أهله لكتابة